دور اللسانيات الحاسوبية والوسائط الرقمية في تعليمية اللغة العربية

The role of computational linguistics and digital media in teaching the Arabic language

ط.د/محمد الصالح مهري[1،*]، صالح خديش[2]

[1]جامعة خنشلة، (الجزائر)، mohamedsalah.mehri@univ-khenchela.dz

2 جامعة خنشلة ، (الجزائر)، salah.khadich@univ-khenchela.dz

مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة

تاريخ الإيداع: 2024/10/01 **تاريخ المراجعة**: 2024/12/05 **تاريخ النشر**: 2024/12/22

الملخص:

إنّ التّطور التّكنولوجي والانفجار المعرفي أدّى بمجال التّعليم إلى مواكبة التّطورات الحديثة المتسارعة في عصر المعرفة والثّورة المعلوماتية، ونظرا لأهمية التّعليم توجّهت دول العالم إلى تطبيق آليات وإستراتجيات في قطاع التّعليم لمواكبة عصر الرّقمنة، ومواجهة التّحديات ومساعدة الطّلاب على تطوير مهاراتهم وتوسيع مداركهم،حيث انتهجت هذه الدول تطبيق طرائق ناجعة تتجاوز التّعليم التّقليدي كتطبيقها الوسائط الرّقمية واستخدام الحاسوب في تعليم اللّغة. وللتّعرف على دور اللّسانيات الحاسوبية والوسائط الرّقمية في تنميّة اللّغة العربية و فاعليتها في عصر التّكنولوجيا تم التّطرق إلى دراسة هذا الموضوع والغوص فيه من خلال طرحنا للتّساؤلات التّالية:

- ما مفهوم كلّ من اللّسانيات الحاسوبية والوسائط الرّقمية ؟.

- ما هو دور اللّسانيات الحاسوبية والوسائط الرّقمية في تعليم اللّغة العربية ؟ وسنتطرق في هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة سابقا.

الكلمات المفتاحية: اللّغة العربية، اللّسانيات الحاسوبية، الوسائط الرّقمية، التّكنولوجيا.

Abstract

The technological development and knowledge explosion have led the field of education to keep pace with modern developmentsin the age of knowledge and information revolution.Given the importance of education, countries worldwide have turned to implementing mechanisms and strategies in the education sector to keep pace with the age of digitisation, face challenges, and help studentsdevelop their skills and expand their knowledge. These countries have adopted effective methods that go beyond traditional education, such as the application of digital media and the use of computers in language teaching. Toidentify the role of computational linguistics and digital mediain developing the Arabic language and its effectiveness in keeping pace with the Arabic language in the technological age, the following questionshave been asked:

- What is the concept of computational linguistics and digital media?

- What is the role of computational linguistics and digital media in teaching the Arabic language?

***Key words**: Arabic language, computational linguistics, digital media, technology.*

***المؤلف الراسل.**

تقديم:

مع ظهور عصر النّهضة وبزوغ فجر جديد بتاريخ الحضارة البشرية، وباختراع الحواسيب مكَّن اللّغويين من الالتحاق بركب الحضارة لترقية اللّغة،فعملوا على معالجة اللّغة معالجة آلية، والتّفكير في حوسبة اللّغة وخاصة اللّغة العربية،بما تملكه من خصوصيات تؤهلها لإنتاج الهندسة اللّغوية الّتي تعتمد على البيانات والمبادئ الصّورية المتحكّمة في نظام تشغيل اللّغة في دماغ الإنسان، ولهذا قد طرأ تحوّل في مجال البحث اللّغوي من دراسة اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها،إلى البحث في كيفية إنتاجها ومعالجتها والبحث في مفهوم اللّسانيات الحاسوبية والوسائط الرّقمية ودورهما في تعليميّة اللّغة العربية، وهذا ما نريد التّقصي عنه في هذه الدراسة والتّعرف على أهمية اللسانيات الحاسوبية والوسائط الرّقمية في تعليم اللّغة العربية

1-مفهوم اللّسانيات الحاسوبية:

يعرف (حسين بن علي الزّراعي) اللّسانيات الحاسوبية بأنّها:« فرع من فروع اللّسانيات التّطبيقية تهتم بوصف اللّغات الطّبيعية وتوصيفها ومقارنتها، من خلال وضع قاعدة بيانات رقمية ودقيقة للمعارف اللّغوية بكل مكوّناتها وفروعها باستخدام علوم الحاسب المختلفة، ويستخدم لتخزين قواعد البيانات اللّغوية برامج حاسوبية تعمل على ربط قواعد اللّغات الطّبيعية بقواعد لغات الذّكاء الاصطناعي، بغية التّمكين من استرجاع البيانات اللّغوية المخزنة واستدعائها»[1] .

وتعرّف أيضا بأنّها« علم بيني يهدف إلى تطويع اللّغات البشرية حاسوبيا، وفي هذا المضمار لابدّ أن تتوحّد جهود العالم اللّساني وجهود العالم الحاسوبي في سبيل هندسة اللّغة»[2].

يستنتج من خلال التّعريفين أنّ اللّسانيات الحاسوبية هي فرع من اللّسانيات التّطبيقية تصف اللّغة من خلال مقاربتها بخوارزميات الحاسوب وقواعد الذّكاء الاصطناعي، وإلى أنّ مصطلح اللّسانيات الحاسوبية (Computational Linguistics) يتكوّن من مركّبين هما: اللّسانيات وعلم الحاسوب، حيث نجد أنّ اللّسانيات تقوم على دراسة اللّغة لذاتها ومن أجل ذاتها، أمّا علم الحاسوب يعتمد في دراسته على العلوم المنطقية الرّياضيّة الّتي تهدف إلى إنشاء قاعدة بيانات خوارزمية وهذا المركّب (اللّغة، الحاسوب) يهدف إلى معالجة اللّغة معالجة آلية.

2-مكوّنات اللّسانيات الحاسوبية:

تتكوّن اللّسانيات الحاسوبية من مكونين يكمّل أحدهما الآخر هما: المكون النّظري والمكون التّطبيقي.

أ-المكون النّظري: يهتم هذا المكون بالنّظريات الصّورية للمعرفة اللّغوية الهادفة إلى فهم كيفية عمل الدّماغ الإلكتروني وحلّه للمشكلات اللّغوية الّتي تواجهه[3].

ب-المكون التّطبيقي:هو الجانب التّطبيقي في اللّسانيات الحاسوبية الّذي نجده« يهدف إلى تذليل عقبات تفاعل الإنسان مع الآلة بصنع برامج ذات معرفة جيّدة باللّغة الإنسانية »[4]

يعدّ المكون التّطبيقي هو الجانب المهمّ في اللّغويات الحاسوبية والّذي يتمثّل في تسخير العقل البشري لحلّ القضايا اللّغوية، وهنا يبرز الدور الرئيس والأثر الفاعل لالتقاء اللّغويين والحاسوبيين .

ومنه فإنّ اللّسانيات الحاسوبية تعتمد على مكونين المكون النّظري والتّطبيقي ولا يمكن لها أن تتخلّى على أيّ منهما. فالمكون النّظري هو بمثابة العقل المدبّر لحلّ مشاكل اللّغة، أما المكون التّطبيقي فهو المكون الّذي يقوم بإعطاء النّتائج بصورة واضحة ودقيقة،أي هو بمثابة المكوّن المهمّ في مكونات اللّسانيات الحاسوبية.

3- مستويات اللّسانيات الحاسوبية:

تصنّف اللّسانيات الحاسوبية إلى مستويات تعتمدها في حوسبة اللّغة هي:

أ-المستوى الميكانزيمي: يُعنى بوصف المهام الّتي تقوم بها العناصر المادية للدماغ، وهنا بطبيعة الحال يقصد به الدماغ الآلي.

ب-المستوى الخوارزمي: وهو وصف الخوارزمية الّتي تتحكم في نشاط الجهاز وتتّبع هذه المقاربة عدة تشكيلات وعمليات ممكنة وغير محدودة بما أنّها على ارتباط بالجهاز المتوفر.

ج-المستوى الحاسوبي: ويمثل أعلى مستويات التّجريد،ووظيفته تحليل المشاكل في إطار معالجة المعلومة وهذا يعني تحديد ما أمكن حسابه وتوفير نماذج رياضيّة للمشاكل[5].

من خلال ما سبق نستنتج أنّ المستويات الثّلاث للّسانيات الحاسوبية تتكامل فيما بينها بحيث أنّ كل مستوى له دور وظيفي يختص به، فالمستوى الميكانزيمي يصف المهام المتعلقة بالدماغ الآلي في حين المستوى الخوارزمي يعمل على وصف القواعد الخوارزمية لتلك المهام، أمّا المستوى الأخير فهو المستوى الحاسوبي يهتم بتحليل المشاكل ومعالجة المعلومات، وهذا التّكامل بين المستويات الثلاث يساعد على تفسير الظّواهر اللّغوية.

4-مفهوم الوسائط الرّقميّة:

تعرف الوسائط الرّقمية : «بأنّها الوسائل الرّقمية الّتي توفرها التّكنولوجيا الحديثة، يتم الاعتماد عليها في جمع وتحليل وتصنيف المعلومات، وإعادة استعمالها في مختلف المجالات لاتّخاذ القرارات المناسبة»[6]، ومن أمثلة الوسائط الرّقمية هي:

-صفحات الويب ومواقع الويب.

-وسائل التّواصل الاجتماعي.

-قواعد البيانات والبيانات الرّقمية.

-البريد الإلكتروني.

من خلال هذا التّعريف نستنتج أنّ الوسائط الرّقمية هي تلك الأدوات الّتي توفرها التّكنولوجيا الحديثة كالصوت والصورة والحركة والنّص والرسم والفيديو وغيرها الّتي تعمل جميعها تحت تحكّم الحاسوب في وقت واحد كمزيج من تلك الأدوات في عرض فكرة عبر تقنية رقميّة وذلك بعد تخزين المعلومات وجمعها وتصنيفها رقميا وإعادة استرجاعها وقت الحاجة إليها.

5-توظيف أهمّ الوسائط الرّقمية في تحسين العملية التّعليمية:

من بين أهمّ الوسائط الرّقمية المفعّلة في الحقل التّعليمي هي:

أ-المنصة الرّقمية موودل (Moodl): وهو عبارة عن حزم برمجية تتيح للمعلم تحميل المواد الّتي يقوم بتدريسها على الموقع الالكتروني وتتيح للمتعلم فرصة الاستمرار في عملية التّعلم،حيث تفسح المجال

للمتعلمين التّواصل والتّفاعل فيما بينهم والتّواصل مع معلميهم من أجل القيام بعمل مشترك بطرق جديدة وممتعة[7].

ب-برنامج زووم (Zoom): تُعرّف منصة زووم بأنّها خدمة اتّصال مرئي وسمعي، وأدوات اتّصال تفيد التّعليم و عقد اجتماعات ومقابلات وغيرها، فهي تقدّم الفرصة لعقد المحاضرات والاجتماعات عبر الانترنت (أون لاين) وذلك من خلال إتاحة الغرف الإلكترونية الّتي يتم فيها عقد الاجتماعات، بحيث لكلّ غرفة رقم تعريفي خاص بها، ويمكن دعوة الأشخاص من خلال عدّة طرق كتبادل الرقم التعريفي أو الرابط أو إرسال الدعوة من خلال مواقع التّواصل الاجتماعي.[8]

ج- منصة قوقل ميت (GoogleMeet): تعرف منصة قوقل ميت بأنها برنامج تم تصميمه وتطويره بواسطة قوقل لاستخدامه في إجراء الاجتماعات عبر الانترنت يمكّن المستخدمين من عقد اجتماعات متنقلة وأنشطة تعليمية افتراضية ودورات تدريبية بالإضافة إلى المقابلات عن بعد. خاصة بعد تفشي جائحة كورونا، حيث أصبح كلّ شيء يتم من المنزل تقريبا سواء أكان عملا أو تعلّما[9].

6- ماهية العملية التّعليمية:

أ- التّعليم:

- **التعليم لغة:** علم، العين، واللاّم والميم، أصل صحيح واحد يدل على أثر بشيء يتميز به كغيره، تعلّمت الشّيء،إذا أحدثت علمه والعرب تقول: تعلّم، بمعنى اعلم[10]، وتعليم مصدر أصلي للفعل عُلِم مضعف العين.
- **التعليم اصطلاحا:** يمكن تعريف التّعليم على أنه: " تواصل لغوي داخل حجرات الدرس مخطّط له تراعى فيه المواد الدراسيّة شيئا فشيئا على مراحل وبمهارات ضمن كل مرحلة، غايتها جميعا تيسير فهمها ووضع سماتها في عقول التّلاميذ[11].

يتبين لنا مما سبق أنّ التّعليم وسيلة اتصال تربوي هادف، يقوم به المعلّم خلال العملية التّعليمية لنقل المعارف للمتعلم الّتي تساعده على فهم ذاته و حلّ المشكلات الّتي تواجهه في حياته اليومية..

ب- التّعلم:

-التعلم لغة: جاء في لسان العرب، التّعلم: نقيض الجهل، عَلِم عِلْما وعَلُم هو نفسه عَلِم بالشيء، شعر به ،يقال ما علمت بخبر قدومه، أي شعرت به، وعَلُمَ بالأمر تعلمه: أتقنه وقال يعقوب: إذا قيل لك، اعْلَمْ كذا قلت عَلِمْتُ، وإذا قيل لك تعلّم تقول: قد تَعَلَمْتُ وأنشده تعلم أنّه لا طير إلاّ على متطير.[12]

-التعلم اصطلاحا: يعرف التّعلم بأنّه: " تغيير ثابت نسبيا في السّلوك أو الخبرة، ينجم عن النّشاط الذاتي للفرد، أي أننا نستدل عليه من خلال التّغييرات الّتي تطرأ عن سلوك الفرد، وتكون هذه التّغييرات نتيجة للتدريب والممارسة"[13].

من خلال مفهومي التّعليم والتّعلم يتبيّن لنا بأن التّعليم عملية تحدث في المؤسسة التّعليميّة وفق برامج وضعتها السلطات، أمّا التّعلم فهو اكتساب الفرد المعلومات والمهارات الّتي تساعده على فهم الموجودات والأشياء في محيطه.

ج- التّعليمية:

تعتبر التّعليميّة موضوعا هاما في العملية التّعليميّة، إذ تطرّق إليها العديد من الباحثين والدّارسين بهدف ضبط تعريفها ومن بين هذه التّعريفات نذكر منها:

-يعرّفها الدكتور (محمد الدريج) بقوله:" هي الدّراسة العلمية لمحتويات التّدريس وطرقه وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ."[14]

يُشير هذا التّعريف إلى أنّ التّعليميّة تُعنى بدراسة طرق التّدريس ومختلف التّقنيات الخاصة به.

-وكذلك عرّفها(جان كلود غانيون) في دراسة له أصدرها سنة (1973) بعنوان(ديداكتيك المادة) بقوله: إشكالية إجمالية وديناميةتتضمن:

1-تأملات أو تفكيرا في طبيعة المادة الدّراسيّة، وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.

2-إعدادا لفرضياتها الخصوصية انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع.

3-دراسة تطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها[15].

نفهم من التّعريفين أنّ التّعليميّة علم مستقل بذاته مرتبط بعلوم أخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع والبيداغوجيا إذ يتناول الحقل التّعليمي من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه، فالتّعليميّة تبحث في إشكاليتين هما: ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟.

7-أقسام التّعليمية:

تنقسم التّعليميّة إلى قسمين أساسيين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير هما:

أ-التّعليمية العامة:

تهتم التّعليميّة العامة بدراسة مواد التّدريس بشكل عام، كدراسة القواعد والطّرائق والوسائل التّعليمية والتّقنيات البيداغوجية والأسس العامة للمواد التّعليمية دون مراعاة خصوصيّة تلك المواد التّعليميّة.

ب-التّعليمية الخاصة:

تهتم التّعليميّة الخاصة بما يخص تدريس مادة من مواد التّدريس من حيث الطّرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها، فهي تهتم بنفس القوانين والنظريات الّتي تعتمدها التّعليميّة العامة لكن مجالها محصور في القوانين التّفصيلية الّتي تتعلق بمادة واحدة.[16]

يتبين لنا من خلال النّوعين أنّ التّعليميّة العامة تهتم بالجانب النظري حيث تعمل على توليد المعارف و القوانين والنظريات لمفهوم التّعليميّة في شكلها العام، في حين أن التّعليميّة الخاصة نجدها تهتم بالجانب التّطبيقي لتلك المعارف والنّظريات مع وجوب النظر إلى خصوصية كل مادة.

8-عناصر العملية التّعليمية:

لا تكتمل العملية التّعليميّة إلا باكتمال عناصرها المسطّرة تحت ما يسمى بالمثلث التّعليمي المتكون من الأقطاب الثلاثة: المعلّم، المتعلم، المعرفة.

أ- المعلم:

يمثّل المعلم الرّكيزة الأساسية الّتي تساهم في نجاح العملية التّعليميّة، ولشخصيته تأثيرٌ كبير في التّحصيل العلمي يفوق تأثير المعلومات الّتي يقدّمها للمتعلمين، فهو الّذي يدفعهم للاجتهاد ويحسّسهم بالطّمأنينة والأمان في تلقّي المعرفة.

ولقد أشار (عبد العليم إبراهيم) في كتابه(الموجه الفني لمدرسي اللّغة العربية) إلى المعلم باعتباره قطبا من أقطاب هذه العملية الّتي ينبغي أن تتوفر فيه جملة من الخصائص والشخصية لأنّ نجاح وتعليم أي مادة متوقف على هذه الخصائص التي يجب أن يتحلى بها.[17]

من خلال ما أشار إليه (عبد العليم إبراهيم) نفهم بأنّ المعلم له تأثير في رفع وتدني التّحصيل الدّراسي للمتعلمين ولكي نصل بالمتعلمين إلى أعلى درجات التّحصيل يشترط بأن يتحلّى المعلم بصفات أخلاقية وأكاديمية وعلمية تساعده على أداء مهنته وخلق للمتعلمين الدافعية إلى التّعلم .

ب- المتعلم:

إذا كان المعلم هو حجر الزّاوية في العملية التّعليميّة، فإنّ المتعلم هو المستهدف الأول من وراء هذه العملية، حيث تعمل التّربية على توجيه وتنشئة المتعلم وإعداده للمشاركة في حياة المجتمع بشكل منتج ومثمر، ولكي يتم ذلك يجب معرفة احتياجاته واهتماماته وسلوكه[18].

نستنتج أن المتعلم هو محور العملية التّعليميّة الّذي يبرز رأيه ويحاول حل المشكلات التّعليمية بالتّفكير والتّساؤلات ،أما المعلم في هذه العملية يتمثل دوره كموجه ويُرغب المتعلم على تلقي المعلومات للمتعلمين و تقديم طرائق تناسب خصائصهم أثناء تدريسهم.

فنجاح المعلم في التّدريس متوقف على فهمه لسيكولوجية المتعلمين، إذ يجب عليه معرفة الخصائص الاجتماعية والنفسية وغيرها والوقوف على الفروقات الفردية بين المتعلمين ومراعاتها، لأنهم يختلفون فيما بينهم من حيث القدرة على الفهم والاستيعاب، والذّكاء، ومن حيث الاستعداد اللّغوي، وهذا كله من أجل الوصول إلى نتائج تلبي احتياجات ومطالب المتعلمين. للمادة التّعليميّة .

ج- المعرفة:

ويقصد بها مجموع المعارف والمعلومات الّتي يقع عليها الاختيار، والخبرات المنظّمة على نحو معين سواء أكانت مفاهيم أم حقائق أم أفكار سياسية كما تشمل هذه المعارف المكتسبات والمصطلحات والقواعد وفق خطة مدروسة وأهداف مسطّرة،حيث أنّها تخضع لمتطلبات الموقف التّعليمي وطبيعة المادة المدروسة وكذلك لطبيعة شخصية المتعلمين.[19]

من خلال هذا التّعريف يتّضح لنا بأنّ المعرفة تعتبر عنصرا مُهمّا من عناصر هذه العملية فهي تمثل المادة التّعليميّة من معارف، وحقائق، ونظريات الّتي تقدم للمتعلم، والّتي تجعل منه فردا صالحا في المجتمع، متشبّع بالقيّم الإسلامية ويتمتّع بالصّحية النفسية والجسدية والاجتماعية، ومثقّفا قادرا على حل المشكلات الّتي تواجهه في حياته، متطلّعا على ثقافات دول العالم ومتحكّما في تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

9-مفهوم اللّغة:

أ-لغة: يُطلق اللفظ على اللّسان والنطق، فقد جاء في لسان العرب، في مادة (ل،غ، و) اللّغة واللّسان وأصلها(لغوه) فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغوات واللّغوة النّطق، يقال هذه لغتهم الّتي يلغون بها أي ينطقون بها.[20]

ب- **اصطلاحا:** "يعرف (ابن جني) في كتابه (الخصائص) اللّغة بأنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" .[21]

يتّصف تعريف (ابن جني) بالدّقة يذكر فيه كثيرا من الجوانب المميّزة للغة فقد أكّد أولا على الطّبيعة الصّوتية للغة كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التّعبير، ونقل الأفكار كما بيّن أنّها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم.

ويُعرّفها (ابن خلدون) في مقدمته "اللّغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكوّن من رموز اعتبارية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما."[22]

يتّضح لنا من خلال ما سبق بأن المفهوم اللّغوي للغة هي لفظ يدل على اللّسان والنطق،أما المفهوم الاصطلاحي فكما أشار إليه (ابن جني)،و(ابن خلدون) بأنّ اللّغة هي وسيلة للتّعبير ونقل الأفكار بين أفراد المجتمع قصد التّواصل والتّعبير عن العواطف والرغبات، فاللّغة من الأمور المألوفة الّتي يُمارسها جميع البشر على اختلاف أجناسهم تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية تكتسب عن طريق الاختبار للمعاني المقرّرة في الذّهن.

10-تعريف اللّغة العربية:

اللّغة العربية من اللّغات السّامية، وهي لغة القرآن الكريم الّتي شرّفها الله بنزول كلامه المقدّس، وقال عنها:(عز وجل) " إنا أنزلّناه قرآنا عربيا لعلّكم تتّقون".[23]

تعدّ اللّغة العربية من أقدم اللّغات الحيّة على وجه الأرض، حيث تكفّل الله سبحانه وتعالى بحفظها، حيث نجد (الغلاييني) يعرف اللّغة العربية بأنها : " الكلمات الّتي يعبّر بها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا عن طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشّريفة منذ عصور الإسلام الأولى، انتشرت العربية في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين، فأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة فضلا عن كونها لغة الدين والعبادة ".[24]

من خلال التّعريفين نفهم بأن اللّغة العربية لها أهمية كبيرة فهي لغة القرآن ووسيلة للتّعبير والتّفاهم بين أفراد المجتمع وترتبط ارتباطا وثيقا بالدّين الإسلامي، كما تعدّ المفتاح إلى الثّقافة الإسلامية والعربية وإرثا حضاريا في مختلف الفنون وشتّى العلوم.

11-مفهوم تعليمية اللّغة العربية:

تعتبر تعليمية اللّغة العربية جزءا من تعليمية اللّغات، حيث تعد هذه الأخيرة عبارة عن إطار عام تندرج ضمنه تعليمية جميع اللّغات الّتي هي بدورها جزء من التّعليمية عموما، حيث نجد تعليمية اللّغة العربية تلتقي مع تعليمية المواد في جوانب وتختلف عنها في جوانب أخرى، لكون اللّغة مادة تعلم من جهة وأداة تعليم من جهة أخرى، ومن هنا يمكن تحديد مفهوم تعليمية اللّغة العربية بأنّها:" مجموعة من الطّرق والتّقنيات الخاصة بتعليم مادة اللّغة العربية وتعلّمها خلال مرحلة دراسية معينة قصد تنميّة معارف التّلميذ واكتسابه المهارات اللّغوية، واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف

التّواصلية كل هذا يتمّ في إطار منظّم وتفاعلي يجمع المعلم بالتّلميذ باعتماد مناهج محدّدة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطّرة لتعليم اللّغة العربية." .[25]

يتضّح لنا بأنّ مفهوم تعليمية اللّغة العربية هي محفظة تعليمية تحوي كلّ ما يحتاجه المعلم من مناهج و طرائق ووسائل تعليمية لتساعده على تحقيق الأهداف التّعليمية و اكتساب المتعلم الكفايات والمهارات الّتي تُعينه على حلّ مشكلاته الّتي تواجهه في حياته اليومية.

12-دور اللّسانيات الحاسوبية و الوسائط الرّقمية في العملية التّعليمية التّعلّمية:

لم يعد اعتماد التّعليم على الوسائط الرّقمية مظهرا من مظاهر التّرف، بل أصبح ضرورة من الضّروريات، وجزءا لا يتجزّأ منها، وقد تزايدت أهميتها في الوقت الرّاهن إذ أصبحت البيئة المحيطة بالمؤسسة التّعليمية تشكل تحدّيا لها لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوعة تتّسم بالجذب والإثارة، وحتى لا تفقد المؤسسة التّعليمية دورها في مجال التّعليم، كان لابد لها من تحديث أنشطتها التّعليمية،وفي مقدمة ذلك اللّسانيات الحاسوبية والوسائط الرّقمية المتعددة، ويمكن إجمال هذا الدور فيما يلي:

أ-توظيف اللّسانيات الحاسوبية والوسائط الرّقمية في المجال التّعليمي يساعد المتعلم على القضاء على العامية من خلال التّصحيح الفوري باستبدال اللّهجة العامية باللّغة الفصحى.

ب- تساعد المتعلم على معالجة النّصوص وذلك بعرض نص وقد حذفت منه بعض الكلمات ويطلب من المتعلّم إعادة بناء الجملة بشكلها الصّحيح.

ج-تعمل على تطوير سرعة القراءة للمتعلم ،وذلك باستخدام برمجيات خاصة تقيس مدّة القراءة وبدون أخطاء.[26]

د-تساعد المتعلم على تعلّم مهارة الكتابة عن طريق البرامج المتخصّصة، حيث تمنحه الحرية في معالجة النّص كالتّدقيق الإملائي الّذي يمكّنه من القدرة على التّعبير والإنشاء، والتّمكن من القواعد الإملائية والنّحوية والصّرفية[27].

هـ-تعمل على تنمية وتطوير مهارة الاستماع لدى المتعلم، وذلك بعرض برامج تساعده على التّمييز بين الأصوات ومخارج الحروف، والتّعرف على النّطق الصّحيح للكلمات.

و-تنمية مهارة التّحدث حيث يقوم المتعلم بالاستماع إلى الحوار الّذي يجري بين الأفراد حول موضوعات متنوعة، ويتم المتعلم من خلالها كيفية طرح الأسئلة على الآخرين في مواقف معينة وكيف يرد على هذه الأسئلة الّتي طرحت عنه.

ز-تمكّن البرامج الحاسوبية والوسائط الرّقمية المتعلم بتعلم قواعد اللّغة العربية كأقسام الكلام و إعراب الجمل و تصريف الأفعال.

ح- اقتصادية التّعليم وهو جعل عملية التّعليم اقتصادية أكبر من خلال زيادة نسبة التّعلم إلى تكلفته، فالهدف الرئيسي من توظيف الوسائط الرّقمية المتعددة في المؤسسات التّعليمية هو تحقيق أهداف تعلّم قابلة للقياس بمستوى فعّال من حيث التّكلفة، والجهد والمصادر ممّا يجعل التّعليم والتّعلم عملية إنتاجية ذات جودة تربوية[28].

ط-تساعد الوسائط الرّقمية أيضا على نمو المفاهيم والأفكار، وتكوين الاتجاهات العلمية الجديدة، فالرسوم والصور والملصقات والبرامج التّلفزيونية والأفلام، تستخدم بكثرة في محاولة تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم، وإكسابهم أنماط جديدة من السّلوك المرغوب بما يتّفق مع عادات وتقاليد المجتمع.[29]

ي- تنمية القدرة على التّأمل والتّفكير العلمي للوصول إلى حلّ المشكلات وترتيب الأفكار، وتنظيمها وفق نسق مقبول،لأنّ هذه الوسائط التي أعدّت بشكل متقن وفعّال، قد تثري المادة التّعليمية وتجعلها أكثر محسوسية، ممّا يساعد المتعلم على نقل أثر ما تعلمه بواسطتها إلى الحياة العلمية وتبقى المعلومات حية في ذهنه[30]،كما تقوّي العلاقة بين المعلّم والمتعلّم وخاصة إذا استخدمها المتعلم بمهارة.

ك- تعمل الوسائط الرّقمية المتعددة على تحرير المتعلمين من دورهم التّقليدي في استظهار المعلومات وفق المناهج القديمة، حيث كان المتعلمون يكتفون بالاستماع، أمّا عن طريق التّعلم بالوسائط الرّقمية فأصبحوا مشاركين فاعلين في العملية التّعليمية، كما تعمل أيضا على تدريب الحواس وتنشيطها، لأنّ الحواس ليست على درجة متساوية من القدرة، فحاسة البصر أقوى قدرة من حاسة السّمع، وهذه الأخيرة أقوى قدرة من حاسة اللّمس، وهذا يعني أن جميع الحواس تنشط أثناء التّعلم.[31]

يتّضح لنا مما سبق أن للسانيات الحاسوبية والوسائط الرّقمية دور فعّال في الحقل التّعليمي ينمي المهارات اللّغوية للمتعلمين ويكسبهم كفاءة في التّحكم في قواعد اللّغة العربية.

خاتمة:

وصفوة القول نستخلص من هذه الدّراسة مجموعة من النّتائج المتمثلة في:

- يبرز دور اللّسانيات الحاسوبية والوسائط الرّقمية في تنميّة المهارات اللّغوية للمتعلمين والتّمكن من قواعد اللّغة العربية كتصريف الأفعال والقواعد الإملائية والنّحوية والصّرفية.

- إن إدخال علم اللّغة الحاسوبي، و الوسائط الرّقمية في العملية التّعليميّة يعمل على تمكّين وتحسين مستوى المتعلمين والحصول على المعلومات في وقت قصير، كما تقدّم تسهيلات في جمع البيانات وتصنيفها وتخزينها واسترجاعها، وبثها بأكبر كميات ممكّنة لتصل إلى عدد غير محدود من الأفراد وفي وقت قصير مهما تباعدت المسافات بينهم.

- إنّ توظيف الوسائط الرّقمية المتعدّدة في ميدان التّعليم عمِل على استثارة ورغبة المتعلم إلى التّعلم.

-تساعد الوسائط الرّقمية على تطوير مهارات التّفكير،كما تعمل على تنميّة قدراتهم عن طريق التّعلم النّشط، والتّعلم التّعاوني عبر تلك الوسائط الحديثة.

-إن توظيف الوسائط الرّقمية، وحوسبة اللّغة في الحقل التّعليمي يعمل على تحسين العملية التّعليميّة بشكل فعّال.

-تسهل الوسائط الرقمية عملية التواصل بين المعلم والمتعلم كما تخلق بيئة تعليمية تفاعلية بينهما.

هوامش وإحالات المقال

[1] حسين بن علي الزراعي، اللسانيات وأدواتها المعرفية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2016م، ص208.

[2] بن عربية راضية، إشكالية المصطلح اللساني الحاسوبي عند الطالب الجامعي، المجلة التعليمية، م6،ع2019،4م،ص48.

[3] سعيد فاهم، قراءة في الإسهامات اللسانية الحاسوبية العربية – آفاق ورهانات – مجلة دراسات لجامعة الأغواط ،ع2015،36م ص131.

[4] سعيد فاهم. قراءة في الإسهامات اللسانية الحاسوبية العربية – آفاق ورهانات – مجلة دراسات لجامعة الأغواط ،ع2015،36م، ص131.

[5] قماز جميلة، اللسانيات الحاسوبية: مفهومها، منهجها ومجالات استخدامها، مجلة العربية، جامعة جيجل، الجزائر، العدد02، 2022م، ص12.

[6] إمير عبد الحميد ضهير، وخلف الله بوجمعة، الوسائط الرّقمية ودورها في تفعيل التنمية السياحية في المدن الجزائرية،جامعة المسيلة، الجزائر،2012م ص384.

[7] خضر مصباح الطّيطي ، التّعليم الالكتروني من منظور تجاري وفني وإداري ،ب ط ،دار حامد ،عمان ،2008 ،ص 238.

[8] ينظر سعاد تتبيرت، استخدام المنصات التعليمية , zoom و Google Meet في التعليم الالكتروني، مجلة Management and Social Prespectives، المجلد01، العدد01، جوان 2022، ص48.

[9] ينظر سعاد تتبيرت، استخدام المنصات التعليمية , zoom و Google Meet في التعليم الالكتروني، مجلة Management and Social Prespectives، المجلد01، العدد01، جوان 2022، ص49.

[10] ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، مادة(ع، ل،م).

[11] حسن عبد الباري، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، الدار الجامعية، مصر، ط1، دت، ص310.

[12] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، مادة(ع، ل،م).

[13] بشير أبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، دار عالم، دط،2009م، ص79.

[14] محمد الدريج، ماهية الديداكتيك، مجلة التدريس، ع7، 1984م، ص11.

[15] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث، عمان، ط1، 2007م، ص9.

[16] علي آيتأوشان، اللسانيات والديداكتيك، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب،2005م، ص21.

[17] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط14، دت، ص25.

[18] كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2013م، ص81.

[19] سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م،ص62.

[20] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، مادة(ل، غ، و).

[21] أبي الفتح عثمان ابن جني حققه محمد علي النجار أستاذ بكلية اللغة العربية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006م.

[22] مقدمة ابن خلدون،، نقلا عن محمد علي عبد الكريم الرديني فصول في علم اللغة، المطبعة الأدبية، 1900م، ص546

[23] القرآن الكريم سورة يوسف الآية 02

[24] نداء عبد الرحيم مصطفى، أثر استخدام برامج الدروس التعليمية المحوسبة في تعليم اللغة العربية على تحصيل طلبة الصف الأول الأساسي في مدارس محافظة نابلس، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2010م، ص46.

[25] ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي، دراسة وتقويم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط مدينة جيجل نموذجا ، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010م، ص8.

[26] ينظر: بنهان يحي محمد، استخدام الحاسوب في التّعليم ، دار البارودي العلمية للنشر والتّوزيع، د ط، 2008 م، ص35.

[27] المرجع نفسه، ص56.

[28] حسن حمدي الطويجي، وسائل الاتصال التكنولوجية في التعليم، دار القلم، الكويت، 1981م، ص41.

[29] سعيد عبد الله لافي، أساليب التدريس، ط1،عالم الكتب، القاهرة، 2012م، ص260.

[30] محمد محمود الحيلة، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة ط1، عمان، ص45.

[31] زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011م، ص210-211. ينظر: بنهان يحي محمد، استخدام الحاسوب في التّعليم ، دار البارودي العلمية للنشر والتّوزيع، دط، 2008 م، ص35.

المصادر والمراجع:

ابن خلدون، المقدمة ، نقلا عن محمد علي عبد الكريم الرديني فصول في علم اللغة، المطبعة الأدبية، 1900م.

ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، مادة(ع، ل،م).
ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، مادة(ع، ل،م).
أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، مادة(ل، غ، و).
أبي الفتح عثمان ابن جني حققه محمد علي النجار أستاذ بكلية اللغة العربية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006م.
إمير عبد الحميد ضهير، وخلف الله بوجمعة، الوسائط الرّقمية ودورها في تفعيل التنمية السياحية في المدن الجزائرية،جامعة المسيلة، الجزائر،2012م.
بشير أبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، دار عالم، دط،2009م.
بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث، عمان، ط1، 2007م.
بن عربية راضية، إشكالية المصطلح اللساني الحاسوبي عند الطالب الجامعي، المجلة التعليمية، م6،ع4،2019م.
بنهان يحي محمد، استخدام الحاسوب في التّعليم ، دار البارودي العلمية للنشر والتّوزيع، د ط، 2008 م.
حسن حمدي الطويجي، وسائل الاتصال التكنولوجية في التعليم، دار القلم، الكويت، 1981م.
حسن عبد الباري، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، الدار الجامعية، مصر، ط1، دت.
حسين بن علي الزراعي، اللسانيات وأدواتها المعرفية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2016م.
خضر مصباح الطّيطي ، التّعليم الالكتروني من منظور تجاري وفني وإداري ،ب ط ،دار حامد ،عمان ،2008 .
زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011م.
بنهان يحي محمد، استخدام الحاسوب في التّعليم ، دار البارودي العلمية للنشر والتّوزيع، دط، 2008 م.
سعاد تتبيرت، استخدام المنصات التعليمية , zoom و Google Meet في التعليم الالكتروني، مجلة Management and Social Prespectives، المجلد01، العدد01، جوان 2022.
سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.
سعيد عبد الله لافي، أساليب التدريس، ط1،عالم الكتب، القاهرة، 2012م.
سعيد فاهم. قراءة في الإسهامات اللسانية الحاسوبية العربية – آفاق ورهانات – مجلة دراسات لجامعة الأغواط ،ع36،2015م.
عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط14، دت.
علي آيتأوشان، اللسانيات والديداكتيك، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب،2005م.
قماز جميلة، اللسانيات الحاسوبية: مفهومها، منهجها ومجالات استخدامها، مجلة العربية، جامعة جيجل، الجزائر، العدد02، 2022م.
كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2013م.
ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي، دراسة وتقويم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط مدينة جيجل نموذجا ، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010م.
محمد الدريج، ماهية الديداكتيك، مجلة التدريس، ع7، 1984م.
محمد محمود الحيلة، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة ط1، عمان.
نداء عبد الرحيم مصطفى، أثر استخدام برامج الدروس التعليمية المحوسبة في تعليم اللغة العربية على تحصيل طلبة الصف الأول الأساسي في مدارس محافظة نابلس، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2010م.